

تشخيص العنف الأسري لدى المرأة وسبل حمايتها من وجهة نظر فنية

قراءة سوسيولوجية في فيلم امرأتان

Diagnosis of Domestic Violence Against Women and Means of Protecting Them from

an Artistic Perspective:

A Sociological Reading in the Film Two Women

د. نوارى بن حنيش

جامعة زيان عاشور، الجلفة (الجزائر)، n.benhanniche@univ-djelfa.dz

تاريخ الاستلام: 2025/05/11 تاريخ القبول: 2025/06/27 تاريخ النشر: 2025/07/31

ملخص:

يعد الفن من أهم الوسائل التي تتعرض لقضايا المجتمع بغية تشريحها وتشخيص مواطن الداء فيها والعمل على معالجتها، أو الحد من تفاقمها، وقد كانت السينما إحدى هذه العوامل المؤثرة لما تمتاز به من مؤثرات فنية وتقنية قادرة على معالجة مختلف القضايا الاجتماعية بأسلوب فني جمالي يسهل تمرير رسائله بين المشاهدين، وبالتالي تغيير ذهنياتهم تجاه الأزمات والقضايا الاجتماعية والنفسية التي يعيشونها، فالمتلقي أثناء عملية الإقبال على الأفلام السينمائية يشاهد مختلف الأخطاء والمشاكل التي تصادف حياته اليومية، وبالأخص ظاهرة العنف تجاه المرأة، والتي ترجمتها السينما بكل أمانة واحترافية، وهذا ما لأمسناه في فيلم "امراتان" للمخرج امير تريباش الذي يناقش قضية العنف الأسري ومعاناة المرأة، وما تتعرض له من اضطهاد نفسي وجسدي من قبل الزوج في ظل غياب العدل بين الزوجات، وقد عكست الكاميرا بكل صدق مشاهد القهر الاجتماعي والإيذاء والتعنيف بشتى أشكاله، مستعملة في ذلك اللقطات القريبة لإبراز الحالة النفسية من خلال ملامح الوجه.

كلمات مفتاحية: سينما، عنف، أسرة، امرأة، معالجة.

Abstract:

Art is considered one of the most important means that addresses societal issues in order to dissect them, diagnose their ailments, and work towards their treatment. Cinema has been one of these influential factors capable of addressing various social issues in an artistic and aesthetic style. This is what we observed in the film "Two Women" by director Amar Tribèche, which discusses the issue of domestic violence and the suffering of women, as well as the psychological and physical oppression they face from their husbands in the absence of justice among wives. The camera truthfully reflected scenes of social injustice, harm, and abuse in its various forms, using close-up shots to highlight the psychological state through facial expressions.

Keywords: Cinema; Violence; Family; Woman; Treatment.

1. مقدمة:

لا يخفى على الجميع أن العنف الأسري هو سلوك عنيف أو تهديد يصدر من أحد أفراد الأسرة تجاه فرد آخر، وقد يشمل العنف النفسي واللفظي والجسدي، ولا يخفى على الدارسين والباحثين سواء تعلق الأمر بعلماء الاجتماع أو علماء النفس أو الفنانين الذين يتعرضون لمختلف قضايا المجتمع بالتشخيص والعلاج من زاوية فنية وفي قالب جمالي، يعكس مدى استيعاب المتلقي للرسالة ومدى تفاعله معها والسعي في نهاية المطاف الى التشاركية في معالجة المشكلة واقتراح الحلول، وبالتالي تطهير النفس من أدران انفعالاتها في إطار ما يسمى بالكاتريسيس لدى أرسطو.

ولما كانت السينما من أهم الوسائل الناقلة لأهات ومعاناة الإنسان وترجمة مشاعره بكل صدق، وبالخصوص المرأة التي أصبحت هي الأخرى تعبر بكل جرأة وبكل شجاعة من خلال هذا الوسيط الشاشة السينمائية عما تعانیه من عنف وقهر، ولعل أبرز مثال على ذلك ما ساقه لنا المخرج اعمر تريش في إحدى روائعه السينمائية فيلم امرأتان الذي والذي أبدعت فيه الممثلة القديرة بهية راشدي في ترجمة معاناة المرأة، ولعلب الممثل القدير عثمان عريوات دور الرجل السلطوي الذي يمارس شتى مظاهر العنف على زوجته، لذا كان اختيارنا لهذا الفيلم كعينة لهذه الدراسة لما يتسم به من مشاهد ولقطات تبرز لنا ما تلاقيه المرأة في حياتها اليومية، وقد كانت الكاميرا خير روائي وأبلغ مترجم من خلال زوايا التصوير ومختلف اللقطات والصور المحملة بالإيحاء والرمز والدلالة لكل ما هو عنفي وسلطوي تجاه المرأة.

إن تفاقم ظاهرة العنف الأسري تجاه المرأة في ظل السكوت عنه يحيلنا على قراءة الظاهرة وخوضها من وجهة نظر فنية، نظرا لما قدمته الصورة والسينما في سبيل معالجة القضية وتشريحها عبر مشاهد ولقطات مستوحاة من واقع المجتمع، والحياة اليومية للمرأة، وهذا ما يفتح الباب على عدة تساؤلات أهمها:

. ما هي مظاهر وأشكال وأسباب العنف الأسري لدى المرأة؟

. ما مدى تفاعل الفن السينمائي مع ظاهرة العنف تجاه المرأة؟

. ما هي الأساليب الفنية التي اتخذتها السينما للحد من ظاهرة العنف ضد المرأة؟

ونحن في خوض غمار هذا البحث نصبو الى بلوغ بعض الأهداف التي تحقق مغزاه وتعزز فحواه، ومن أبرزها تشخيص ظاهرة العنف الأسري ضد المرأة من خلال وجهة نظر فنية تسهل على المتلقي تشريح

الأسباب والأشكال والمظاهر، ثم العمل على إيجاد الحلول، وقد انتهجنا في ذلك منهج الاستقصاء والتحليل لمختلف الصور واللقطات والمشاهد التي تجسد مظاهر العنف وأسبابه.

2. تحديد المصطلحات

1.2 تعريف العنف:

أ. **العنف لغة:** تأتي كلمة عنف في اللغة العربية من الجذور وهو قلة الرفق بالأمر، ويقال عنف به أي أخذه بشدة وقسوة. (انيس، المعجم الوسيط، د.ت)

. أما في قاموس webster فقد حدد سبع معاني على الأقل لمعنى العنف تتراوح ما بين المعنى الدقيق نسبيا والذي يشير الى استخدام القوة الفيزيكية ويقصد الإيذاء والإضرار، والمعنى العام المرتبط بالحرمان من الحقوق عن طريق الاستخدام الغير عادل للسلطة والقوة، مروراً بمعاني أخرى تشير جميعها الى الهجوم والعدوان واستخدام الطاقة الجسدية ورفض الآخرين بصفة مختلفة. (سميحة، 1996)

. ويعرفه قاموس Oxford بأنه فعل إرادي متعمد يقصد إلحاق الضرر أو التلف أو تخريب أشياء وممتلكات خاصة عن طريق استخدام القوة. (الهواريتز، 1983)

ب. **اصطلاحاً:** يعرفه Lavoix بأنه إضافة الى الأذى الجسدي مجرد التهديد بإنزاله، أي في النهاية يشكل ضغطاً معنوياً وجميع أشكال السيطرة والضغط والاستغلال الى حد المس أو التهديد بالمس جسدياً. (سيد، 1993)

إذن العنف هو ممارسة القوة البدنية لإنزال الأذى بالأشخاص أو الممتلكات كما أنه الفعل أو المعاملة التي تحدث ضرراً أو التدخل في الحرية الشخصية. (الجديدي، 2009)

1.1.2 العنف الأسري:

هو ويلوك يصدره فرد من الأسرة صوب فرد آخر ينطوي على الاعتداء بدرجة بسيطة أو شديدة بشكل متعمد مثل مواقف الغضب أو الإحباط أو الرغبة في الدفاع عن الذات أو الإكراه على إتقان أفعال معينة أو منعه من إتقانها، وقد يترتب على ذلك كله عنف بدني أو نفسي. (شوقي، 2000)

2.1.2 تعريف العنف ضد المرأة:

هو وسلوك أو فعل موجه الى المرأة يقوم على القوة والشدة والإكراه، ويتسم بدرجات متفاوتة من التمييز والاضطهاد والقهر والعدوانية، ناجم عن علاقات القوة غير المتكافئة بين الرجل والمرأة في المجتمع والأسرة على السواء، والذي يتخذ أشكالاً نفسية وجسدية متنوعة في الأضرار. (الخضر، د.ت)

وقد عرف العنف ضد المرأة إقرار الإعلان العالمي للقضاء على العنف ضد المرأة بأنه: "أي فعل قائم على أساس الجنس ينجم عنه أو يحتمل أن ينجم عنه أذى أو معاناة جسمية أو نفسية أو جنسية للمرأة

بما في ذلك التهديد بالفراق مثل هذا الفعل أو الإكراه أو الحرمان التعسفي من الحرية سواء في الحياة العامة أو الخاصة." (بركو، 2010)

3.1.2. تعريف السينما:

أ. التعريف اللغوي: يعرف قاموس المنجد الأبيدي السينما بأنها: "فن إنتاج الأفلام السينماتوغرافية وإخراجها في دار تعرض فيها مشاهد سينمائية. (معلوف، 1986)

ب. التعريف الاصطلاحي: يعرفها احمد زكي بدوي بأنها: "الصور المتحركة التي يعرضها جهاز العرض على الشاشة المخصصة لذلك." (بدوي، 1993)

2.2 أسباب العنف ضد المرأة

. فقدان الموارد الاقتصادية: إن فقدان الموارد الاقتصادية يدعم هشاشة المرأة للضعف وصعوبة تخليص أنفسهن من العلاقات العنيفة، ويشكل الربط بين العنف والموارد الاقتصادية والتبعية حلقة مغلقة من ناحية، ومن ناحية أخرى بدون استقلالية اقتصادية لا يمكن للمرأة أن تتخلص من العلائق الظالمة.

. الاستقرار الاقتصادي: أوضحت بعض الدراسات في أن العنف ضد المرأة عدم الاستقرار في الأنماط الاقتصادية يؤدي الى الزيادة في مستويات العنف في مناطق متعددة مثل أمريكا اللاتينية وإفريقيا وآسيا، كما أدت مرحلة التحول في وسط وشرق أوروبا والاتحاد السوفيتي السابق وانتشار الفقر والبطالة وتدهور الدخل الى زيادة العنف بالمجتمع والمرأة على الخصوص.

. تعاطي الخمر والمخدرات: لوحظ أن تعاطي الكحول والمخدرات من العوامل التي تستفز سلوكيات ذكورية عنيفة ضد المرأة، إذ هناك الكثير من الدراسات في بولندا وروسيا تطرق الى العنف الأسري، ففي موسكو مثلاً نجد أن نصف حالات العنف الجسدي مرتبطة بالتعاطي المفرط من طرف الزوج للخمر.

. الديانات والعقائد الثقافية: تعطي العقائد الثقافية وخاصة في الدول النامية ودول العالم الثالث الشرعية للعنف ضد المرأة في حالات معينة، وبالتالي يشرع مفهوم الملكية السيطرة على المرأة جنسيا والذي أصبح أساسيا في القوانين للتأكيد على الميراث الأبوي، وارتبط جنس المرأة بمفهوم الشرف في الكثير من المجتمعات والتي تسمح للأعراف التقليدية بهذه المجتمعات بقتل المرأة سيئة السمعة مثل الابنة والأخت والزوجة يشتهه في تدنيسها لشرف العائلة بالانحراف في ممارسات جنسية محرمة، او الزواج والطلاق دون موافقة الأسرة.

. العقاب الأسري: يعتبر العقاب الأسري سببا من أسباب إثارة وتنبية القلق والعداونية لدى الزوجة.

. عزل المرأة عن بيتها: من المعروف أن عزل المرأة عن أسرته ومجتمعها يساهم في زيادة العنف، خصوصا أولئك اللاتي لا يتواصلن مع أسرهن أو المنظمات المحلية، ومن ناحية أخرى لوحظ أن مساهمة المرأة بالمنظومة الاجتماعية من العوامل الحاسمة في التقليل من هشاشتهن للعنف وفي قدرتهن لحل العنف

الأسري، وقد تكون هذه المنظومات الاجتماعية غير رسمية مثل الأسرة والجيران، أو رسمية ممثل المنظمات والمجموعات النسائية أو الاتحادات.

.فقدان الحماية القانونية: يعتبر فقدان الحماية الأسرية بالبيت من العوامل التي تزيد من حجم العنف ضد المرأة لفترة قريبة، وقد شكلت المنظمات القانونية عقبة في طريق حقوق المرأة حتى بخصوص المخالفات التي ترتكب بالبيت وفي الكثير من البلدان، أثير العنف ضد المرأة من قبل الهيئات التشريعية وبعض مسئولي تطبيق القانون للذين لا يعترفون بالعنف الأسري، إذ يكمن الحل في رفع الحصانة عن ممارسة العنف كوسيلة مثلى لتفادي أي أضرار. (لخضر، د.ت، الصفحات 20 - 21)

3. العنف ضد المرأة

1.3. أشكال العنف ومظاهرة

.العنف الجسدي: ويشمل الضرب والقذف بعنف والركل والتهديد بسلاح والحرق والخنق، ويترب عن العنف الجسدي والإساءة البدنية للمرأة عدة أغراض أو مظاهر مثل (الكدمات، الحروق، الجروح، كسر العظام، تمزق الأنسجة، ارتجاج المخ، الإجهاض، فقد جزئي للسمع والبصر، هالات سواد حول العين) والتأثير على الأعضاء الداخلية ممثل الرحم والكبد والطحال. (لخضر، د.ت، صفحة 18)

ويعد العنف الجسدي من اشد وابرز أنواع العنف ويتعلق بالأذى الجسدي واستخدام القوة، ويشير برنامج الأمم المتحدة للتنمية الى أن 1/3 من النساء على الأقل يتعرضن خلال حياتهن للعنف المنزلي. (صورة، د.ت)

.العنف الجنسي: ويكون إما ممارسة مباشرة مع المرأة أو تغييرات لفظية جنسية أو تعليقات جنسية عن المرأة، وأشكال الإساءة الجنسية العمليات الجنسية غير المرغوبة، والتحرش الجنسي، والعنف الجنسي، والاعتصاب وتحدث داخل وخارج إطار العلاقة الزوجية، حيث يشكل الجنس إذا كان عنيفا وبدون رغبة الزوجة اغتصابا، وتشير الدراسات الى أن الزوجات تتعرض للاغتصاب من قبل أزواجهن أكر من تعرضن للاغتصاب من الآخرين. (لخضر، د.ت، صفحة 18)

ويتعرض العنف الجنسي لإجبار المرأة على ممارسة جنسية ضد رغبتها ويشمل هذا النوع الاغتصاب حتى ولو كان في حالة الزواج، وقد أشارت الدراسات الى أن نسبة تعرض المرأة للاغتصاب متقاربة جدا في البلدان الصناعية والبلدان النامية، وبينت أن امرأة واحدة من كل خمس نساء تتعرضن للاغتصاب في حياتهن. (صورة، د.ت، صفحة 95)

.العنف النفسي: يتضمن الذال الزوجة والتقليل من شأنها ورفض الحديث معها ومناداتها بالأسماء التي لا تحبها، وسوء المعاملة والإهمال والتحقير وتحطيم ممتلكاتها الشخصية والاستيلاء على ممتلكاتها. من الآثار النفسية التي تتعرض لها المرأة التي يتم الاعتداء عليها يتمثل في أعراض الاكتئاب والشعور بعدم الكفاية، وعدم الثقة، والشعور المستمر بالتهديد، والأفكار الانتحارية، والشعور بعدم القدرة على إيقاع

الضرر أو الأذى أو إيقاف العنف، كما قد تلجأ المرأة المضروبة أحياناً إلى إدمان الكحوليات للهروب من المشكلات. (لخضر، د.ت، صفحة 18)

كما يعد العنف النفسي الى معاملة المرأة على أنها أقل من الرجل أو محاولة إفقادها الثقة في نفسها، ومن مظاهره نجد الشتم، والإهمال، والمراقبة، التحقير، النعت بالألفاظ البذيئة، توجيه اللوم، التهام بالسوء، إساءة الظن، التخويف... (صورية، د.ت، صفحة 95)

. العنف الاقتصادي: يشمل الإساءة الاقتصادية للمرأة مثل أخذ مال الزوجة أو الاستيلاء على مالها الخاص، والامتناع عن الإنفاق عليها ومعيرة المرأة بأنها لا تنتج. (لخضر، د.ت، صفحة 18)

2.3. الآثار المترتبة عن العنف ضد المرأة

. الإجهاض وسقوط الجنين نتيجة تأثيرات الضرب

. التمييز وسوء المعاملة

. سوء التغذية والحرمان من الرعاية الصحية والتعليم والتربية الجنسية والأسرية.

. التعرض للضرب والاعتصاب والقتل.

. الإقصاء الاجتماعي والتهديد بالقتل، والحرمان من الميراث. (أبوزيد، 2008)

الآثار المترتبة عن العنف

. الانحراف: تؤدي ممارسة العنف الى الانحراف نتيجة الاضطرابات والضغوط النفسية.

. الطلاق: إذ تكلل مظاهر العنف وتداعياته بانفصال الطرفين

. تعاطي المخدرات: الهروب من عواقب الضغط ومحاولة نسيانها من خلال تعاطي المخدرات.

. الانقباض واليأس وهبوط الروح المعنوية، نتيجة الحزن العميق والبكاء

. بطء التفكير والاستجابة والحركة، ثم الانطواء والوحدة والانعزال والصمت والشرود

. الشعور بعدم القيمة واحتقار الذات والشعور بالخطايا والذنوب وطلب العقاب ومحاولة الانتحار

. الشعور بالضيق وانقباض النفس وفقدان الشهية للطعام

. توهم المرض والانشغال عن الصحة. (لخضر، د.ت، الصفحات 23 - 24)

4. دراسة تحليلية في فيلم امرأتان

1.4. البطاقة الفنية للفيلم

. سيناريو: محمد بوشيبي

. مهندس الديكور: جمال بن اسبع

. مدير التصوير: اكلي مترف

. مهندس الصوت: قنيفي السعيد بمساعدة يزيد دباب

. موسيقى: احمد مالك

.مجز الصوت (ميكساج): محمد تاج بمساعدة بريزة قرايت

.مدير الإنتاج: عبد الكريم آيت أومزيان

.كاتب المخرج: محمد سعدي

.مسؤول التركيب: اسماعيل بلجبل بمساعدة مبروك كيماي

.مساعد مخرج: أرزقي نابقي

.المخرج أعمار تريبش

.سنة الإنتاج: 1991 وتم عرضه سنة 1992

.مدة الفيلم: 1 ساعة و40 دقيقة و16 ثانية. (بحري، 2024)

2.4. ملخص الفيلم

أحداث الفيلم تدور حول أسرة جزائرية تتكون من زوج و زوجة وولد و بنت، تبدأ الأحداث في التأزم حين يقرر الزوج الزواج مرة أخرى من زوجة ثانية، وذلك تحت وابل من التهديد والشتيم والضرب، نظرا لعدم استيعاب المرأة فكرة الزوجة الثانية، ويستمر التعذيب النفسي طيلة أطوار الفيلم والذي مارسه رفقة زوجته الثانية على الزوجة الأولى من أجل ترحيلها وتدميرها نفسيا.

3.4. قراءة في عنوان الفيلم

امراتان:العنوان يدل على رمزية فلسفية تحمل في طياتها ثنائية التضاد، امرأة مسالمة متشبثة بأسرتها صابرة محتسبة في سبيل عدم تدمير الأسرة، وامرأة متعجرفة حقيرة همها الوحيدة السيطرة على الرجل وما يملكه من مال التجارة، كما يكشف لنا العنوان عن رغبة الزوج في التعدد لكن دون المقدرة على العدل بين الزوجات وهذا ما تعكسه أطوار الفيلم مما يؤدي الى تفاقم الأوضاع وتحطم الأسرة.

4.4. تحليل مظاهر العنف من خلال لقطات الفيلم

1.4.4. اللقطة الأولى: 20 ثانية من بداية الفيلم



يستهل المخرج وعلى طريقة بير فايس وأسلوب البناء التراجعي فيلمه بهذه اللقطة القريبة والتي تظهر فيها الممثلة بهية راشدي بالزى التقليدي المتمثل في الحايك، الذي لا يمكن للمرأة الخروج إلا به، فمن ناحية المستوى التضميني على طريقة مارتين جولي وأسلوب تحليل الصورة تتجلى لنا من خلال هذا الزى رمزية الأصالة وتقاليد المجتمع الجزائري، كما توحى الصورة الى عفة وحياء المرأة الجزائرية التي لا يظهر من وجهها سوى العينين، كما نلاحظ في إطار الصورة اللونين الأسود والأبيض، مما الى طبيعة الحياة والتي تمثل الصراع بين الخير والشر، ولكن في هذه نلاحظ بان الأسود هو الغالب، إذ نجده منتشر في أرجاء الغرفة، مما يعكس الغبن والشقاء والتعاسة التي تحيط بالمرأة من كل اتجاه، والتي تتسرب إليها يوما بعد يوم من خلال انزياح الأسود الى جسدها المغطى بالقميص الأسود، وفي ذلك رمزية الى توغل الأسى والمعاناة الى العالم الباطني للمرأة، وبالتالي بدأ ينعكس على جسمها، غير أن اللون الأبيض في الأعلى والمتمثل في الحايك دلالة على بياض الأفق وبزوغ الأمل، الذي لاطلما أشرقت شمسهُ يوما ما، وفي ذلك إحياء الى تشبث الإنسان بالأمل والسعادة في الحياة.

2.4.4. اللقطة الثانية: د11 و 20 ثانية



في هذه الصورة المتوسطة تتجلى لنا ملامح الزوجة المحملة بالأرق والأسى، هي داخل غرفة كما يوضح إطار الصورة، وفي ذلك رمزية لامتثال المرأة لأعراف المجتمع وملازمتها لبيتها ونظراتها المعاتبة لزوجها على إهماله إياها وترجم حزنها ومأساتها وجفاء الحوار والنقاش بينها، والذي أصبح ينتهي بالعتاب والصراخ والتهديد والاعتداء والضرب، إضاءة شبه خافتة وخلفية رمادية اللون توحى بالحزن المخيم على البيت والزوجة معا، يطغى على الجانب السفلي للمرأة اللون الأسود، بينما الجانب العلوي يسوده اللون الأبيض، والمتمثل في المنديل لكن ما هو ملحوظ غالبية الأسود على الأبيض، مما يرمز لغالبية الحزن والشقاء على السعادة والهناء في المشهد وفي الفيلم ككل، والذي ينذر بهيبوب عاصفة، وذلك ما نشاهده فعلا في المشهد من قسوة وتعنيف للمرأة من طرف الزوج .

3.4.4. اللقطة الثالثة: د12 و30 ثانية



في هذه الصورة دائما حسب تحليل مارتين جولي تتجلى لنا بعض الحركات التي توجي بانفجار الوضع، والذي ينتهي بالاعتداء الجسدي على الزوجة بالضرب المبرح، وذلك في لقطة متوسطة تترجم الضرب من خلال حركات الأيدي. الزوج في حالة هجوم صابا جام غضبه على الزوجة التي تتواري هاربة محاولة تجنب الضربات، ملامح الزوجة ترمز للألم والدعر وهي تصرخ من شدة الألم، يتوسط الزوجين الأبناء محاولين حماية الأم من الضربات وفي ذلك إحياء للحنان والشفقة والدفاع عن الأم والتخفيف عما عانتها في سبيل أبنائها، يغلب على الصورة اللون الرمادي والإضاءة الخافتة، مما يوحي بتوتر الأوضاع، ويمهد لمشهد حزين، ويعكس الحالة النفسية للزوجة والأبناء، كما تظهر بعض الإيماءات على وجع الزوجة والتي تترجم صراخها وبكاءها جراء تلقيها الضربات العنيفة من طرف الزوج، الذي اتسم في هذا المشهد بهمجية وانسلاخه عن شتى مظاهر الشفقة والرحمة، دون مراعاة أحاسيس ومشاعر الأبناء.

4.4.4. اللقطة الرابعة: د 13 و 15 ثانية



في هذا المشهد الغالب عليه السواد الذي يرمز بدوره للحزن والألم نتيجة ما تعرضت له الزوجة من اعتداء لفظي وجسدي من طرف زوجها تاركة إياها تبكي بحرقة، مما يوحي بسلطوية الرجل على المرأة وأساليب القهر التي يمارسها عليها في ظل السكوت المستمر. الأبناء والأم في حالة عناق كما يظهر في الصورة مما يوحي إلى التلاحم والتضامن ثم الذعر والخوف والفرع جراء الهول الذي تعرضوا له وهذا ما يدل على عظم الصدمة النفسية وهول المصيبة التي نزلت عليهم، وكلاهما يحاول مواصلة الآخر.



في هذه اللقطة تتجلى لنا شخصية الزوجة الثانية رفقة أمها يتجاذبان أطراف الحديث مع الزوج، يظهر الزوج مديراً ظهره للكاميرا، بينما تظهر الزوجة رفقة أمها مقابل الكاميرا، وذلك من أجل عكس وترجمة التأثير الممارس على الزوج وتحريضه على زواجه الأولى، الأم في الصورة تتوسط الزوجين، وفي ذلك إحياء إلى علو كلمتها وتأثيرها النافذ، وبينما تبدو ملامحها وكأنها تقدم على شيء سيء لا ينذر بالخير، إنها ملامح المرأة الشريرة التي تصب النار على الزيت، وتسعى لإثارة الفتنة بكل ما أوتيت من قوة، محدقة في وجه الرجل دون حياء، وفي خلف الإطار تظهر الزوجة وكأنها في موقف المتفرج، ولامحها كلها رمز ودلالة على الدهشة والخوف من جرأة أمها وعدوانيتها التي ليس لها مثيل، في محاولة منها استغلال ضعف الرجل وميلها لابنتها، ضنا منها أنها تبني مستقبل أفضل لابنتها، ولكنها في الحقيقة هي تساهم في تأجيج الأوضاع وتهديم مستقبل ابنتها، لذا تعتمد المخرج موضعها في المشهد، وكأنها تقف حاجزا بين ابنتها وزوجها.

6.4.4. اللقطة السادسة: د37 و40 ثانية



في هذه اللقطة ومن خلال تحليل الصورة بانتهاج أسلوب مارتين جولي والمستوى التضميني، تتجلى لنا صورة الأم وهي تحتضن أبنائها، وفي ذلك رمزية لما تعانيه من ظلم وقهر من زوجها الذي يسعى إلى طردها من البيت، تحت تأثير زوجها الثانية وأمها، ولهذا توجي لنا الصورة بقيمة وأهمية التماسك الأسري عبر هذا المشهد المعبر، والذي يرمز التي تشبث المرأة وببيتها وأسرته، وحماية أبنائها من التشرد والضياع، ويظهر في الصورة وجه الزوجة متعبا ومثقلا بالآهات والشقاء، والمصائب التي حلت بها، وفيه إيماءات ترمز إلى الحالة النفسية الحزينة والكئيبة، وفي خلفية الصورة نجد الباب الذي صد بينها وبين زوجها وفي ذلك رمزية للحاجز بينها وبين العنف والقلق والتهديد، وكل ما يعكر حياتها وحالتها النفسية من جهة، وغلقه في وجه الشر والعدوان الذي قد يأتيها من زوجها وزوجته الثانية.

7.4.4. اللقطة السابعة: 1 سا ودقيقة و20 ثانية



في هذه اللقطة المتوسطة، والتي ترمز الى تدمير الزوجة من سوء المعيشة وسوء التغذية، التي لحقتها من إهمال الزوج لها، اعتناؤه بزوجه الثانية، تظهر الزوجة لباس نومها المزركش، بين الأبيض والأسود، وفي ذلك صراع بين الخوف والشجاعة، بين التعاسة والأمل، محاولة الانتفاضة على شخصيتها الباهتة الضعيفة والمرهقة بمشاق الحياة كما توضحه الإنارة الخافتة التي ترمز الى الضعف والهوان، وتظهر لنا الصورة مواجهة الأم لابنها، بعد أن أيقضته من نومه، وهي تحثه على الذهاب الى الدكان لاقتناء ما يلزمهم من حاجيات الأكل، وفي ذلك إحياء لتدمير الزوجة وعدم مقدرتها على الصبر من جهة، ومن جهة أخرى إصرارها على المواجهة والانتقام من زوجها الذي يأتي بكل ما لذ وطاب لزوجته الثانية، ويحرم زوجته الأولى وأولادها من ذلك.

5. خاتمة

لابد أن الإنسان وهو في قاعة سينما وجها لوجه أمام الشاشة التي تعد بمثابة المرآة العاكسة لتصرفاتنا ومزاجنا وقضايانا ومشاكلنا، دون شك نجد أنفسنا أمام مواجهة ذاتنا، نحقق فيها

ونستكشف أخطأها، ونتعاطف مع أنفسنا التي نراها من خلال شخصيات الفيلم، وهذا ما يجعلنا في نهاية المطاف نسعى الى ألا نقع في نفس الأخطاء التي وقعت فيها الشخصيات الشريرة ونتعاطف مع الشخصيات الخيرة، وهذا ما سعى المخرج الى تكريره عبر تشخيصه لهذه الظاهرة والعمل على معالجتها فنيا من خلال فيلمه هذا حين يقدم لنا في نهاية الفيلم التحام الزوجتين واعتنائهما بزوجهما مع بعض، مما يوحي الى قيمة وأهمية التضامن والتراحم في لم شمل الأسرة، وبالتالي الحد أو التقليل من ظاهرة العنف الأسري، وقد وفق المخرج في تصوير ذلك في لقطات ومشاهد وصورها كلها رمزية ودلالية وإيحائية مستعينة بمؤثرات صوتية واللقطات القريبة والقريبة جدا مما زاد من تعاطف المتلقي مع المرأة.

وفي نهاية هذا البحث نلخص الى أن السينما لعبت دورا بارزا في تشخيص وتشرح الآفات الاجتماعية والمشاكل والأزمات التي يتخبط فيها المجتمع، وقد توغلت الى أوساط الأسر مستلهمة من المواضيع، ليتم نقلها بطريقة فنية ومعالجتها في صورة جمالية، تجعل الإنسان يستسيغ فحواها ويندمج فيها، ويسعى هو الآخر كمتلقي الى التحليل والتفسير والتشاركية والتفاعل، وابتكار الحلول للحد من مظاهر العنف التي أبدع المخرج في تجسيدها في فيلم امرأتان.

6. قائمة المراجع:

1. ابراهيم انيس. (د.ت). المعجم الوسيط (المجلد 02). القاهرة: مجمع اللغة العربية، مصر.
2. ابراهيم انيس. (د.ت). المعجم الوسيط (المجلد 02). القاهرة، مصر : مجمع اللغة العربية.
3. أحمد زكي بدوي. (1993). معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية. بيروت، لبنان: مكتبة لبنان، بيروت.
4. المهدي امحمد الجديدي. (2009). الآثار الاجتماعية والنفسية لظاهرة العنف ضد المرأة. ليبيا: جامعة أبريل، ليبيا.
5. رشيد حميد زغير، جواب لخضر. (د.ت). الآثار النفسية والاجتماعية للعنف الأسري ضد المرأة: دراسة ميدانية على عينة من النساء في المجتمع الليبي.
6. رشيد شحاتة أبوزيد. (2008). العنف ضد المرأة وكيفية مواجهته. مصر، مصر : دار الوفاء، الاسكندرية، مصر.
7. رمضاني صورية. (د.ت). العنف ضد المرأة وآثاره على الأسرة والمجتمع. مجلة دفاتر علم الاجتماع، الجزائر، 95.
8. ظريف شوقي. (2000). العنف في الأسرة المصرية. مصر، مصر : المركز القومي للبحوث الجنائية.
9. عدى الهواري، تر: جوزيف عبد الله، ، ط1، ، ص 75). (1983). الاستعمار الفرنسي في الجزائر (الإصدار 01). (جوزيف عبد الله، المترجمون) لبنان، لبنان: دار الحداثة.

10. عدى الهواريتز. (1983). *الاستعمار الفرنسي في الجزائر* (الإصدار 01). (جوزيف عبد الله، المترجمون) لبنان: دار الحداثة، لبنان.
11. قادة بحري. (2024). مضامين السينما الجزائرية بين ترسيخ القيم النبيلة ومعالجة القضايا الاجتماعية: فيلم امرأتان لأعمر تريبش انموذجا. *آفاق سينمائية*، 10 (02)، 193.
12. قطب سيد. (1993). *معالم في الطريق* (الإصدار 17). القاهرة، مصر: دار الشروق، القاهرة.
13. لويس معلوف. (1986). *المنجد الأبجدي* (المجلد 05). بيروت، لبنان: دار المشرق، لبنان، بيروت.
14. مزوز بركو. (2010). *اجرام المرأة في المجتمع*. مصر، مصر: المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، مصر.
15. نصر سميحة. (1996). *العنف والمشقة*. القاهرة، مصر: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.